

أضواء البيان

@ 424 @ تعالى الإخبار عنه بهذا النهي لأبيه وقومه عن عبادة الأوثان في مواضع أخر .
 كقوله : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ }
 لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُوكُمْ أَوْ يُضَرُّونَ قَالَُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مِمَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَوَّلُونَ فَلَوْلَا نُهُهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَتَيْتَنَّا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ }
 قَالَُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالَُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ السَّالِفِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا نَذِي ذَلِكَ كُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ }
 السَّالِفِينَ فَطَرَنِي فَلَوْلَا نُهُهُمْ سَيِّئُهُمْ } وقوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَهُ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِّمَّا يَدْعُونَ }
 أَفَرَأَيْتُمْ أَفْعَاءَ الْوَحْشِ كَاللَّهِ دُونِ اللَّهِ تَرْيَدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالَُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مَا نَدْعُونَ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية : { إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ } الطرف الذي هو (إذ) يدل اشتمال من (إبراهيم) في قوله : { وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ } كما تقدم نظيره في قوله : { وَإِذْ كُتِبَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ } إِذْ أَنْتَبَذَتْ } . وقد قدمنا هناك إنكار

بعضهم لهذا الإعراب . وجملة { إِنْ زُكَّهْ كَانْ صَدَّقَ يَقَا } نَبِيَّاتٌ { معترضة بين البدل والمبدل منه على الإعراب المذكور . والصدى صيغة مبالغة من الصدق . لشدة صدق إبراهيم في معاملته مع ربه وصدق لهجته ، كما شهد الله له بصدق معاملته في قوله : { وَإِذْ يَرْاهِيمَ الذِّكْرَى وَفَّى } ، وقوله : { وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } قَالَ إِنْ زُكَّيْ جَاءَ لُكَّ لِّلنَّاسِ إِمَامًا } . .
ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه . مع أن الولد فلذة من الكبد . ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه . مع أن الولد فلذة من الكبد .